

Ikhtiyâr al-Kalimât fi al-Âyât ‘an al-Jannah fi al-Qur’ân

Khairul Fuadi

STAIN Mandailing Natal

e-mail: khairulfuadi[at]stain-madina.ac.id

Received : Oct 18, 2021
Accepted : Nov 04, 2021

Revised : Nov 04, 2021
Published : Dec 30, 2021

Abstract: The Qur'an has perfect language in all aspects. We can see the height of language in aspects of phoneme selection, word selection, sentence choice and the effects it causes. Choosing the right diction will produce the right meaning and vice versa. in the context of the Qur'an, it can be seen that the accuracy of the words in the formation of each sentence so that the meaning is conveyed in its entirety in accordance with the desired message. Diction analysis is an activity to uncover or find out the practice of word choice by separating the dictions, including disentangling the structure and variety of diction. This paper will reveal the purpose of choosing certain words to represent a meaning perfectly by analyzing using a qualitative descriptive approach. That is using text as the basic capital to understand the facts. The facts described are the unique diction used in the Qur'an, especially the verses related to heaven. The results of this paper are to reveal the secret and purpose of each use of diction, which will have different meanings if using a different diction.

Keywords: al-Qur’ân, Diction, Uslûb

مقدمة

يختلف استعمال اللغة في القرآن عن استعمال اللغة في الأدب والقانون الوضعي والأخبار والتواصل التقني وما إلى ذلك. لا يمكن اعتبار اللغة في القرآن مجرد وسيلة لنقل الأفكار. ولكن تتضمن اللغة في القرآن أيضًا الفروق الدقيقة في رموز وقيم معينة. ومن الضروري أيضًا معرفة حقائق القرآن وخصائصه.

في قواعد الإلقاء، ذكر أن دقة اختيار الكلمات يجب أن يراعي أيضًا ملائمة الكلمات مع بيئة المتكلم، وخاصة المتعلقة بقيم اجتماعية معينة. ترتبط القيم الاجتماعية ارتباطًا وثيقًا بالأدب عند اللغة في الحياة الاجتماعية.¹ اختيار الكلمات المناسبه يتحدث بها شخص في الكلام سوف

¹ Hani'ah, *Formula Kaidah Diksi Dalam Ayat-Ayat Alquran Dan Implementasinya Dalam Kesantunan Berbahasa Masyarakat Madura*, Jurnal Ilmu Bahasa dan Sastra Universitas Trunojoyo Vol. 7 no. 1

تظهر أن اللغة التي يستعملها هي صحيحة لأن المتكلمين سيظلون دائماً في اختيار الكلمات الصحيحة، والدقيقة والمناسبة.²

التحليل في اختيار الكلمات هو نشاط للكشف عن ممارسة اختيار الكلمات أو اكتشافها عن طريق فصل أو فرز الإلقاء، بما في ذلك فك الكلمات في البنية والمتنوعة من الإلقاء.

لفهم استعمال اللغة في القرآن، من الضروري أيضاً فهم الاختلافات اللغوية بناءً على العوامل الوظيفية لاستعمال اللغة. لذلك، في حد ما سيتم استعمال النظريات المطورة في علم اللغة الاجتماعي. أما في علم اللغة، يتعين شكل استعمال اللغة من خلال عدة عناصر، منها: العوامل الاجتماعية للمتكم لعرفها من الطبقة الاجتماعية والمخاطب، والعمر، والجنس، والتعليم، والمألوف أو غير المألوف؛ والعوامل الظرفية المتعلقة بـ (أ) حضور الغير في الكلام، (ب) موضوع الكلام، (ج) سياق الكلام، (د) الوكالة في الكلام، (هـ) المكان الذي يحدث فيه الكلام.³

الكلام عن القرآن مع الواقع الثقافي اللغوي في المجتمع العربي ليس كلاماً عادياً. يكون الواقع في اللغة إلى كلمات تدخل في علاقات بنيوية على أساس قوانين معينة، أي قواعد اللغة. لذلك تتمتع اللغة بنوع من الاستقلال النسبي، بعيداً عن الثقافة التي تعبر عنها وعن الواقع الذي يختار كليهما. وبسبب هذا الاستقلال أصبحت اللغة قادرة على بناء الواقع.

إن أسلوب لغة القرآن له حقيقة خاصة يختلف عن اللغات الأخرى. وذلك بسبب حقيقة القرآن نفسه، أي كوسيلة للتواصل بين الله وخلق. إن دقة اختيار الكلمات أنه لا يوجد فيه خطأ

² Roza Permata Sari dan Novia Juita, *Analisis Penggunaan (Diksi) Pilihan Kata Oleh Pejabat Legislatif dan Tokoh Partai Tingkat Provinsi Dalam Media Sosial Facebook*, Jurnal Bahasa dan Sastra vol. 6, no. 4, 2019

³D. Edi Subroto dkk, *Telaah Stilistika Novel*, (Jakarta: P3B Depdikbud, 1999), h. 11-12.

ولكن الكلمات مرتبة أقصى الترتيب. إذا كان القرآن مثل البناء. المفردات مثل الترتيبات المواد التي يتم ترتيبها بدقة فائقة ، إذا كانت الواحدة من المواد خاطئة يكون البناء هشاً⁴.

أما الإلقاء أو اختيار الكلمات الذي سيبحث في هذا البحث هي المترادفة، الاسم والفعل، المشترك اللفظي، الفعل المعلوم والمجهول، الفعل الماضي والمضارع.

هناك العديد من البحوث المتعلقة بالقرآن، مثل أطروحة الزبير بعنوان "أسلوب آيات الأحكام في القرآن". هذه الدراسة تتكلم عن الآيات المتعلقة بالزواج. ثم بلال سامي احمد فقهاء في رسالته في جامعة الشرق الأوسط بعنوان "سورة الواقعة: دراسة أسلوبية" عام 2012 ، أكد المؤلف في هذه الدراسة على المنهج الصرفي والنحو والبلاغة. لكن هذه الرسالة لم تتحدث عن الجنة.

منهج البحث

يستعمل هذا البحث منهجا وصفيا نوعيا. يتم إجراء التحليل بشكل استقرائي من خلال وضع بيانات البحث ليس كوسيلة إثبات ولكن كأساس لفهم الحقائق. الحقائق الموصوفة هي لمزايا في استعمال اللغة في القرآن ، وخاصة في الآيات المتعلقة بالجنة.

يعد البحث الوصفي النوعي طريقة للبحث في الحالة عن مجموعة من الأشخاص. والهدف منه الوصف عن صورة أو لوحة وصفية واقعية دقيقة حول الحقائق أو الظواهر التي يتم البحث فيها.⁵

البحث

المترادفة

وجدت في الآيات التي تتحدث عن الجنة عدة كلمات مترادفة منها:

⁴ Bustomi Bustomi, *Analisis Pendekatan Historis Terhadap Diksi Istilah-Istilah Perekonomian dalam Al-Qur'an*, Jurnal El Afkar Vol. 9 no. 2 tahun 2020

⁵ Convelo G. Cevilla, dkk., *Pengantar Metode Penelitian*, (Jakarta : Universitas Indonesia, 1993), h. 73

أ. غِلْمَانٌ وَوَلْدَانٌ.

كلتا الكلمتين تشيران إلى معنى واحد، وهو الطفل. وجدت كلمتا غِلْمَانٌ وَوَلْدَانٌ في ثلاث آيات في

سور مختلفة وهي:

وَيَطُوفُونَ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ (الطور:24)

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (الواقعة:17)

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُورًا (الإنسان:19)

كلمة "غِلْمَانٌ" هي صيغة الجمع لكلمة "غلامٌ" التي تعني الطفل. بينما كلمة وَلْدَانٌ بصيغة الجمع

لكلمة وَلَدٌ التي لها معنى الطفل.

قال دكتور. الصالح فاضل السامرائي في رسالته أن كلمة "غلمان" تعني طفلا لم يبلغ سن

البلوغ، بينما كلمة "ولدان" هي طفل يكاد يبلغ من العمر. تستعمل كلمة غلمان للإشارة إلى شيء

محدد و ولدان لشيء عام. ثم قال لماذا في سورة الطور الآية 24 بعد كلمة غلمان وجدت كلمة

لهم، وهذا يدل على أن الغلمان الذين كانوا حولهم (أهل الجنة) مخصصين لهم (للخدمة) بأمر

من الله سبحانه وتعالى، وهم (غلمان) يُصَوَّرُونَ أيضًا كأطفالهم بحيث تتم صورة عائلة كاملة في

الجنة.

أما في سورة الواقعة: 17 وسورة الإنسان: 17 ، تستعمل كلمة ولدان لوصف خدام الجنة

المستعدين للخدمة. يُظهر هذا الوصف شيئاً عاماً ، ألا وهو جزاء لكل أهل الجنة. وهذا يتكلم عن

عامة الناس ، بمعنى أن من يسكن في الجنة يتحقق الحصول على هذه الخدمة.⁶

ب. لباس وثياب:

⁶Sholeh Fadhil As-samirra'i, *Mal Farqu Baina Gilmânwa Wildân*, artikel dikutip dari: <http://www.n-rhman.com/vb/showthread.php?t=4524>

أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (الكهف: 31)

عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (الإنسان: 21)

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (الحج: 23)

يستعمل القرآن ثلاثة مصطلحات للإشارة إلى كلمة لباس، وهي لباس وثياب وسراويل. وجدت كلمة لباس عشر مرات، ووجدت كلمة ثياب ثماني مرات، ووجدت كلمة سراويل ثلاث مرات في آيتين.⁷ غير أن كلمة سراويل لم توجد في الآيات المتعلقة بالجنة.

جاء في معجم الوسيط أن معنى كلمة "لباس" هو ما يغطي الجسد رجالاً ونساءً. أما كلمة ثوب كما شرحها ابن فارس وهي العود الرجوع. والمثابة هي المكان الذي يعود إليه الناس. وتنسب كلمة ثوب إلى هذا المعنى؛ لأنه يثوب كل الناس تكراراً ويعود إليه كل حين ليلاً ونهاراً.

إذا لاحظنا إلى كل آية تستعمل كلمة "ثياب"، وجدت أن معنى ثياب ليس لمجرد تغطية العورة، بل يشمل الجمال أيضاً.

تعني كلمة "لباس" في الأصل غطاءً (كل ما هو مغطى)، لكنها لا تعني مجرد تغطية العورة، لأن الشيء المستعمل كحلية يُسمى أحياناً لباساً في القرآن (وفقاً لأصل معناه)، كما ذكر القرآن في سورة النحل: 14 كما يلي:

وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا

يستعمل القرآن كلمة لباس للإشارة إلى كل الملابس الخارجية والملابس الداخلية، بينما تستعمل كلمة ثياب للإشارة إلى الملابس الخارجية. كلمة ثياب مأخوذة من كلمة ثوب بمعنى العودة،

⁷M. Quraish Shihab, *Wawasan al-Qur'an*, (Bandung: Mizan, 2003), cet. 12, h. 155

أي عودة الشيء إلى حالته الأولى. ذكرالغندي ثلاث مهمات من كلمة لباس، وهي: أولاً ، يتم استعمال كلمة لباس للإشارة إلى الملابس الحقيقية. ثانياً، لا تصف كلمة لباس الأشكال المادية للملابس والحلي للنساء والرجال فحسب، بل تشمل أيضاً أشكالاً مختلفة. ثالثاً، إخفاء الأشياء المقدسة غير المرئية والتي لا توصف، حيث ترتبط الأفكار الثقافية ارتباطاً وثيقاً.⁸

ج. عيون و نهر

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (الذاريات: 15)

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (القمر: 54)

وكلمتا عيون و نهر لهما نفس المعنى، أي الإشارة إلى النهر الذي يجري في الجنة. لكن استعمال هاتين الكلمتين لشرح السياقات المختلفة، ففي الآيتين السابقتين يريد الله أن يوضح أن المتقين سيدخلون الجنة وفي تلك الجنة نهر. استعمال حرف العطف "واو" بعد كلمة "جنات" لا يعني أن المتقين في النهر ولكنه حول النهر في الجنة.

على الرغم أن كلمتا "عيون" و "نهر" تشيران إلى نفس المعنى، غير أن الكلمتين في الواقع لهما معاني أساسية مختلفة. عين أوعيون تقع في مكان مرتفع كمصدر للمياه، ثم من ذلك المصدر تجري في اتجاهات مختلفة تسمى أنهاراً، ولكن داخل النهر توجد أيضاً ينابيع أخرى تسمى عيوناً.

استعمال كلمة نهر تشريفاً لأهل الجنة، واستعمال كلمة عيون لتعبير عن نقاء ماء النهر.⁹ فلماذا في سورة الذاريات تتقترن كلمة "جانات" مع كلمة "عيون"؟ إذا نظرت إلى سياق الآية، المقصود منها أن الآية تتكلم عن النعم في الجنة التي تبدأ بنبع "عيون" لأن مصدر الحياة هو الماء. ثم ذكر الله شكلاً آخر من أشكال النعم في الآية التالية وهو كل شيء ما يريدون. كما هو حال

⁸Fadwa El Guindi , *Jilbab*, (Jakarta: Serambi, 2003), h. 126.

⁹Muhammad Fakhruddin al-Râzi, *MafâtiḥulGaib*, (Beirut: Dar Al-Fikr, 1981), jilid. 29, h. 79-

العرب، فإن أكثر ما يريدونه في العالم هو الحصول على الماء أو العيون. الطعام الكثير كأنه لا ينفع بدون الماء. أما في سورة القمر تقترن كلمة "جنات" مع كلمة "نهر" لأن سياق الآية يخبرنا عن الجزاء الذي سيحصل عليه أهل الجنة إذا كانوا فيها. بالطبع، الحصول على المصدر للماء أكثر أهمية من مجرد الاستمتاع بالنهر.

المشترك اللفظي

هو عبارة عن كلمات متشابهة في النطق والكتابة ولكنها مختلفة في الدلالة.¹⁰ في الآيات التي هي موضوع هذه الرسالة، هناك عدة كلمات تشير إلى المشترك اللفظي، منها:

1. الجنة

لفظ "الجنة" يشير إلى معنالبستان أو الجنات (الجزء لأهل الجنة). صيغة الجمع لكلمة جنة هي جنات. تأمل الآية التالية:

جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ (ص: 50)

كلمة "جنات" في هذه الآية تدل على أنها جنة في الآخرة. على اعتبار أن هذه الآية تتحدث عن أجر المحسنين. ويذكر في نهاية هذه الآية أيضًا أن أبواب السماء مفتوحة لهم، وهذا يؤكد السبب أن للجنة أبواب كثيرة، ويدخل الجميع الجنة بأبواب مختلفة بناءً على نوع أعمالهم في الدنيا.

في سورة الكهف كلمة "جنتين" (صية المثني) تدل على أنها حديقة.

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَخَفَّفْنَاهُمَا بِنَخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (الكهف: 32)

¹⁰Taufiqurohman, Leksikologi Bahasa Arab, (UIN-Malang Press, 2008), h. 67

وهذه الآية تتكلم عن الفرق بين المؤمن والكافر، ويكتفى الكافر بكل أموال من الجنات وما فيها.

فكلمة جنتين تشير إلى معنحديقتين، والسبب هو النظر إلى سياق هذه الآية. ضرب النبي قريشا بمثال المؤمنين والكفار في ذلك الوقت، بحيث يكون معنى الكلمة الواردة في هذه الآية أنها حديقة معروفة لعامة الناس.

ثم هناك الكلمة التي تعني روضة كما في الآية التالية:

كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (الدخان: 26)

السياق في هذه الآية هو الحديث عن خسر فرعون وقومهم بعد غرقهم في البحر الأحمر. ولما شق النبي موسى البحر بعصاه عاد البحر إلى شكله الأول بعد أن نجح النبي موسى وأتباعه، وغرق فرعون وأتباعه في البحر.

مات فرعون وأتباعه في حالة خسر، لعدم الإيمان بالله، ثم الخسارة الأخرى هي الانقطاع عن ملذات الدنيا، كالجَنّات والأنهار التي تجري فيها. بالنظر إلى سياق هذه الآية عرفنا أن معنى كلمة جنات هو روضة (ج. رياض) لأن فرعون وأتباعه لن يحصلوا على النعم في الآخرة.

2. العين

و صيغة الجمع منها الأعين. ولفظ العين لها عدة معان مثل عين الإنسان للنظر والشمس والمنبع والjasوس والبضائع والذهب.¹¹ يوجد في القرآن العديد من الآيات التي تحتوي على معان مختلفة لكلمة العين.

كلمة العين تعني العين للنظر موجودة في سورة الزخرف الآية 71.

¹¹Wahbah al-Zuhaili, *Ushul al-Fiqh al-Islami*, (Damaskus, Dar al-Fikr, 2009), juz 1, h. 275.

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (الزخرف: 71)

كلمة العين تعني المنيع موجودة في سورة الإنسان الآية 18

عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (الإنسان: 18)

إذا لم يفسر معنى كلمتي "الجنة والعين" كما ذكر سابقا لفسد المعنى ويغير المعنى الحقيقي للقرآن.

الآيات المذكورة هي من الأمثال التي وجدت فيها المشترك اللفظي، وهناك العديد من الأمثلة الأخرى عن المشترك اللفظي في القرآن بشكل خاص أو في اللغة العربية بشكل عام.

الاسم والفعل

يوجد هذا الأسلوب في الآيات المختلفة.

1. وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا

مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ (البقرة: 25)

في بداية الآية السابقة يصف القرآن نهراً جارياً في الجنة ويرزقها لها من الثمرات والفواكه باستعمال الجملة الفعلية بيانا للقارئ أن الأنهار في الجنة تجري باستمرار ولا تجف أبداً كفصل الجفاف المعروف في الدنيا عند الناس. وكذلك الرزق من الفواكه وغيرها من ملذات الجنة سيحصل عليها أهل الجنة بالاستمرار.

في آخر الآية وصف اللهصفات الأزواج في الجنة أنهم مطهرة وكذلك الخلود لأهلها، يصف القرآن هذه العبارة باستعمال الجملة الاسمية. يبدو أن القرآن أكد القارئ بأن الأزواج المطهرة حق ولم يمسهن أحد من قبل وسيكن مطهرات أبدا.¹²

2. يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (الحاج: 23)

وصف الله في هذه الآية أن المؤمنين يلبسون الزينة في الجنة من الذهب واللؤلؤ كصفات الجمال لكل من الرجال والنساء. سيعطي بعض أهل الجنة حلياً من الذهب وبعضهم من الفضة. وهذه الحليات ليست كحلية معروفة عندنا في الدنيا. وكذلك الملابس من الحرير يختلف عن الحرير الذي يلبسه الناس في هذا الدنيا. الذهب والفضة والحرير مجرد التشبيه للتعبير عن نعم الجنة. لو تأملنا سياق الآية وجدنا أن القرآن استعمل الفعل المبني للمجهول (يجلون) لبيان الحلية، واستعمل اسماً (لباس) في وصف لباس المؤمنين.

أما المراد من هذا الأسلوب هو أن الاختلاف في استعمال الاسم والفعل في هذه الآية بأن الملابس شيئ ضروري، ولا يمكن لكل أحد ترك الملابس ليلاً أو نهاراً. على العكس في استعمال الحليات التي ليست ضرورية،¹³ فإن الذهب والفضة وغيرها من الحليات الأخرى ليست سوى حاجة إضافية لحسن المظهر.

3. وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا (الإنسان: 14)

استعملت هذه الآية كلمة "دانية" على صيغة الاسم بينما استعملت كلمة "ذلت" على صيغة الفعل. المراد بهذا الأسلوب أن الظل في السماء حق. وأهل الجنة محفوظون من الحرارة (الشمس) والبرد كما ورد في سورة الإنسان: 13.

¹²Mahmud Syukri Al-Aluwi Al-Bagdadi, *Ruhul Ma'âni*, (Beirut: Ihya' At-Turats Al-'Arabi, t.t), h 204

¹³Mahmud Syukri Al-Aluwi Al-Bagdadi, *Ruhul Ma'âni*, jilid.22, h 199

ثم وصفت الآية النشاط في الجنة هو قطف الفواكه، استعمل القرآن صيغة الفعل الذي يفيد الاستمرار ، لأن هذا النشاط سيستمر أبدا لمن سكن في الجنة.

الفعل الماضي والفعل المضارع

وجدنا الآيات في القرآن تستعمل نوعا مختلفا من الفعل في آية واحدة أو في الآيات التي تتكلم عن نفس الموضوع . هذا الأسلوب المقصود، تغير المعنى بتغير الكلمة أو النوع من الكلمة. المثال في الآية التالية:

1. إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (الحج: 23)

ولفظ "يدخل" في صيغة الفعل المضارع إشارة إلى أن الفعل لم يحدث (للاستقبال). والمفعول به من الفعل هم الذين آمنوا بالله وكانوا يعملون الخير في الدنيا. الإيمان بالله واجب على كل إنسان. ثم يجب أن يتحقق الإيمان بالأعمال الصالحة. فإن تم ذلك فإن الله يدخلهم الجنة بكل ملذاتها.

السياق من هذه الآية هو الحياة في الدنيا. والجزاء كل الأعمال يقوم به الإنسان في الدنيا لا ينال إلا في الآخرة ، ولذلك استعمل القرآن صيغة الفعل المضارع.

2. تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا (الفرقان: 10)

يبدو المعنى من الآية أن الله أعطي الأجر لمن فعل الخير في الدنيا، ثم يبني له قصراً في الجنة. لذلك في الجزء الأول من الآية ، استعمل القرآن صيغة الفعل الماضي (جعل)، بينما في الجزء الثاني استعمل صيغة الفعل المضارع (يجعل).

وهناك الآراء الأخرى عن هذا الأسلوب، لفظ "يجعل" وصف عن الأجر في الجنة، سَكَنَتِ الحركة الأخيرة عطف من لفظ "جعل" جواب الشرط للجملة السابقة (إن شاء)، يرى أهلا للغات أن الكلمتين (جعل و يجعل) تكونان على صيغة الاستقبال (الفعل المضارع) لأن كليهما إشارتان للجزاء من فعل الخير.

والغرض من استعمال الصيغة الفعل الماضي في جملة "إِنْ شَاءَ جَعَلَ" هو وصف ندم الذين كانوا ينكرون النبي محمدا الواردة في الآية السابقة. وقال الآخر أن التعبير في الجزء الأول من هذه الآية يدل على الأجر الذي أعطي، و الجزء الثاني أن القصر سيُعطي في الجنة.¹⁴

3. وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (الصفات: 50)

حرف "على" في هذه الآية يدل معني "مع". أهل الجنة كانوا متقابلين بعضهم بعضا، ويتحدثون عن الملمات التي وجدوا فيها، أو عن أحوالهم السابقة في الدنيا.

تتكلم هذه الآية عن معاملة أهل الجنة. كان أهل الجنة يزور بعضهم بعضا، يتحدثون عن النعم التي حصلوا فيها من الطعام والشراب وغيرها، أو عن أحوالهم في الدنيا، وكانوا يجلسون على الأرائك و دور حولهم الغلمان لخدمهم كل شئ ما يريدون.

وكلمة "أقبل" على صيغة الفعل الماضي ومعناها للمستقبل. الغرض من استعمال هذه الصيغة هو التأكيد من أن هذه الأحوال ستحدث فعلا كأنها قد حدثت. والدليل هذا الرأي أن هذه الآية تتحدث عن الآخرة التي لم تحدث بعد لكنها ستحدث بالتأكيد.

الفعل المعلوم والمجهول

توجد عدة آيات تتحدث عن الجنة بصيغة الفعل المبني للمجهول على سبيل المثال في الآية

التالية:

¹⁴Mahmud Syukri Al-Alûwi Al-Bagdadi, *RuhulMa'âni*, jilid 18, h.239-240

1. وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (البقرة: 25)

في الآية السابقة وجد الفعل المجهول هو "رزقوا"، وقد حُذِفَ المبتدأ (هم) أي حالة المؤمنين في الجنة الذين ينالون النعم الكثيرة التي وُذِّكرت في أول الآية، كما قال قائل: كيف حال أهل الجنة؟ ثم أجاب أحدهم أنهم حصلوا على الفواكه الكثيرة والأزواج المطهرة.

ثم حُذِفَ الفاعل في كلمة "أوتوا" لأنه من الواضح أن الفاعل هم الخدام في الجنة.¹⁵

2. يصف القرآن أحوال الجنة في سورة الإنسان بأسلوبين مختلفين، كما في الآيتين التاليتين:

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنْبِيَاءٍ مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (الإنسان: 15)

وَيُطَوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا (الإنسان: 19)

في الآيتين السابقتين هناك نوعان مختلفان مشتاقان من كلمة "طاف"، وهما "يطاف" (صيغة الفعل المجهول) و"يطوف" (صيغة الفعل المعلوم).

استعمل القرآن صيغة الفعل المبني للمجهول في الآية الأولى لأن التركيز الرئيسي لهذه الآية هو المفعول به أي الأواني الذهبية والجوائز الصافية، وليس التركيز على من فعل الفعل (الفاعل).

بينما في الآية الثانية باستعمال الفعل المعلوم، يبدو أن الآية تريد أن توضح من يخدم المؤمنين في الجنة، فإن التركيز من هذه الآية هو الفاعل لعمل الخدمة.¹⁶

3. نجد أيضًا هذا الأسلوب في الآية التالية:

يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (فاطر: 33)

وَحُلُوفُ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (الإنسان: 21)

¹⁵Mahmud Syukri Al-Aluwi Al-Bagdadi, *Ruhul Ma'âni*, h 202

¹⁶Audatullah Al-Qisi, *Sirrul I'jazi*, (Amman: Dar Al-Basyir, 1996) cet. 1, h. 101-102

وجدت في الآية السابقة كلمتا "يُحَلَّوْنَ" و "حُلُّوا"، حذف الفاعل فيها لأنه معلوم ألا وهو الله سبحانه وتعالى. ثم ما أريد أن يؤكد في هذه الآية هو المفعول، أي الحليات المصنوعة من الذهب والفضة.

هناك اختلاف من ناحية الصيغة بين الكلمتين. استعملت الآية الأولى صيغة الفعل المضارع، هذا يدل على أن الفعل لم يتم حدوثه.. يعطي الله حليات من الذهب والفضة لمن عمل عملا صالحا في الدنيا وفي الآخرة يدخلهم الجنة.

أما في سورة الانسان استعملت الآية الفعل الماضي. الفعل الماضي يدل على عمل تم فعله، وهذه إشارة إلى أنهم حينذاك حصلوا على كل ما وعدوا به من ملذات الجنة.

وهناك اختلاف الآخر في الآيتين السابقتين. الآية الأولى "يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ" باستعمال حرف الجر (مِنْ) ما لا يوجد في الآية الثانية. ولفظ "حلّ" فعل متعدي يحتاج إلى المفعول به. المفعول به يكون واحداً أو اثنين. أما المفعول به في سورة فاطر واحد (حرف الواو للجمع) هم المؤمنون. وفي سورة الإنسان مفعولان هما حرف الواو و لفظ "أساور".

يوجد أيضا في سورة فاطر لفظا "من"، لهما معنيان مختلفان. الأول حرف "من" (مِنْ أساور) للتبغيض. والمراد به أن أهل الجنة سيلبسون بعض الأساور الموجودة في الجنة، يمكنهم الاختيار من الأساور التي يريدونها. وحرف "من" الثاني (مِنْ ذهب) يعني للتبيين، أي لبيان الجنس من أساور موجودة في الجنة، الأساور نانت مصنوعة من الذهب واللؤلؤ.

الخلاصة

يحرص القرآن على اختيار كل كلمة، مثل استعمال المرادفة، والاسم والفيل، والمشارك اللفظي، والفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول، الفعل الماضي والمضارع وغيرها. تؤثر كل كلمة من

هذه الكلمات على معنى معين، ولا يمكن تغيير الكلمات أو الصيغة المعينة بكلمات أخرى لأنها ستغير المعنى المقصود.

المراجع

- Al-Bagdadi, Mahmud Syukri Al-Aluwi, *Ruhul Ma’âni*, Beirut: Ihya’ At-Turats Al-‘Arabi, t.t
- Al-Qisi, ‘Audatullah, *Sirrull’jazi*, Amman: Dar Al-Basyir, 1996, cet. 1
- As-samirra’i, Sholeh Fadhil, *Mal FarquBainaGilmânwaWildân*, artikel dikutip dari: <http://www.n-rhman.com/vb/showthread.php?t=4524>
- Bustomi, Bustomi, *Analisis Pendekatan Historis Terhadap Diksi Istilah-Istilah Perekonomian dalam Al-Qur’an*, Jurnal El Afkar Vol. 9 no. 2 tahun 2020
- El Guindi, Fadwa, *Jilbab*, Jakarta: Serambi, 2003
- Al-Râzi, MuhammadFakhruddin, *MafâtihulGaib*, Beirut: Dar Al-Fikr, 1981, jilid. 29
- Cevilla, Convelo G, dkk., *Pengantar Metode Penelitian*, Jakarta: Universitas Indonesia, 1993.
- Hani’ah, *Formula Kaidah Diksi Dalam Ayat-Ayat Alquran Dan Implementasinya Dalam Kesantunan Berbahasa Masyarakat Madura*, Jurnal Ilmu Bahasa dan Sastra Universitas Trunijoyo Vol. 7 no. 1
- Sari, Roza Permata dan Novia Juita, *Analisis Penggunaan (Diksi) Pilihan Kata Oleh Pejabat Legislatif dan Tokoh Partai Tingkat Provinsi Dalam Media Sosial Facebook*, Jurnal Bahasa dan Sastra Vol. 6, no. 4. 2019
- Shihab, M .Quraish, *Wawasan al-Qur`an* , Bandung: Mizan, 2003,cet. 12
- Subroto, D. Edi dkk, *Telaah Stilistika Novel*, Jakarta: P3B Depdikbud, 1999
- Taufiqurrahman, *Leksikologi Bahasa Arab*, UIN-Malang Press, 2008
- Wahbah al-Zuhaili, *Ushul al-Fiqh al-Islami*, Damaskus, Dar al-Fikr, 2009 , juz 1
- Zaid, Nasr Hamid Abû, *Mafhûm al-Nash*, Beirut: al-Markaz al-Tsaqafi al-Arabi, 1996.



This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International License.